الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

هذا هو القرآن

بتاريخ/ ٢٦ ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ الموافق/ ١٠ - ١١ - ٢٠٢٣

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm@gmail.com

للاستفسار

الرجال : +965 50110130 www.DRABOSALAHM.com

النساء : +965 96537184 @DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

هذا هو القرآن

الحمد لله الذي أنزل القرآن أحمده سبحانه الكريم الرحمن وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرحيم المنان وأشهد أن محمد عبده ورسوله سيد الإنس والجان صل الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه ومن سار علىٰ نهجه وأقتفىٰ أثره إلىٰ يوم الدين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

وأعلموا أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها المسلمون:

إن هذا القرآن الذي بين أيديكم هو كتاب الله هو كلام الله أنزله الله عَزَّوَجَلَّ في شهر رمضان، ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾ [البقرة: ١٨٥]

إذا قرئ نستمع له كما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

وإذا قرأناه استعذنا بالله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨]

وأمرنا أن نرتله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴿٤﴾﴾ [المزمل: ٤]

وأن نقرأه كيفما تيسر: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠]

هذا القرآن الذي بين أيدينا كيف ننظر إليه؟

أليس هو رسالة رب العالمين إلىٰ العالمين؟

هل حفظناه؟

هل عملنا بهداة؟

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴿٩﴾﴾ [الإسراء: ٩]

هذا القرآن فيه رسالة ربنا التي نُسأل عنها يوم القيامة: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات: ٢٤]

هذا القرآن بين أيدينا كما روي عن عليٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: فيه نبأ من كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهذل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغىٰ الهدىٰ في غيره أضله الله هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة لا يشبع منه العلماء لا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه لم تنتهي الجن إن سمعته حتىٰ قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن: ١-٢]

من قال به صدق ومن عمل به أُجر ومن حكم به عدل ومن دعىٰ إليه هُدي إلىٰ صراط مستقيم هو القول الحسن والأحسن قال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٨]

فيه دين الله جملةً ونبلغه وننذر به: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ﴾ [الأنعام: ١٩]

عباد الله:

هذا هو القرآن كلام الله بين أيدينا إن جعلته أنيسًا كان معك جليسا إن تكلمت معه فكأنما تخاطب الله إن تكلمت به يخاطبك الله إن تدبرته تجد حوارًا بينك وبين الله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩]

وقال تعالىٰ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأنعام: ١٥٥]

ما عذركم أمام الله وأنتم تفهمونه: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ [يوسف: ١-٢]

يا ويح من يعرض عنه فلا يبالي: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢]

أحدكم درس السنين تلو السنين ولا يستطيع أن يركب جملةً مستقيمة من الكلام وأحسن الناس بلاغةً لا يقدر علىٰ الإتيان بمثل صورةٍ قصيرة منه وأنزل

علىٰ أمي كان بين العرب ما كان هذا القرآن: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [يونس: ٣٧-٣٨]

﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾﴾ [الإسراء: ٨٨-٨٩]

يقرأه العامي ميسرا والمثقف مفهما والعالم فيستنبط منه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧]

هذا القرآن فيه أحسن القصص فيه الآيات العظام: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: ٨٧]

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزمر: ٢٧-٢٨]

إن قرأته وأنست به وجدت ذاك في قبرك حيث الظلمة وفي نورك حيث تجد البصيرة وشفيعًا لك يوم القيامة، أقرأوا البقرة وآل عمران أقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة هل تأثرنا بتلاواته؟ وجلسنا لمذاكرته: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال: ٢]

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: وما أجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله في من عنده.

وروىٰ النسائي وبن ماجة والحاكم بإسنادٍ صحيح عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله أهلينا من الناس قالوا: يا رسول الله من هم؟ (ما هو أهل التويترات ولا الواتسابات ووسائل التواصل والراديوهات والتليفزيونات) إن لله أهلين من الناس قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: هم أهل القرآن أهل الله وخاصته.

دخل رجلٌ علىٰ بعض الصالحين في خلوته فوجده فاتحًا مصحفه يقرأ فقال: حتىٰ في بيتك قال: أريد أن أكون من أهل الله وخاصته واحذروا يا رعاكم الله من مجالس السوء تضيعون الأوقات هاجرين القرآن: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ [الفرقان: ٣٠]

رجلٌ أتاه الله فهمًا في القراءة ليس بأميٍ يمر عليه أربعين يوما أو شهرا لا يختم القرآن فما عذره عند الله؟ ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ [الفرقان: ٣٠]

وحذرنا الرسول ﷺ من هجره وترك العمل به روىٰ البخاري ومسلم من حديث أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب، جعلني الله وإياكم منهم والذي لا يقرأ

القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن أنظروا راعاكم الله حتىٰ الفاجر إن قرأ القرآن وجد أثره الطيب ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها، التدبر أيها الإخوة.

أيها المسلمون:

التدبر في القرآن له الأثر العظيم والبالغ في رقة القلوب وخشيته وإقباله علىٰ الله جَلَّوَعَلَا : ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحشر: ٢١]

ولقد كان رسول الله ﷺ أشد العباد تأثرًا بالقرآن كان إذا قرأه، قرأه بحزن وبكىٰ وأبكىٰ من حوله وإذا قُرئ عليه بكىٰ نعم ورُؤي الدمع في عينه وهكذا كان أصحاب رسول الله ﷺ فأبو بكرٍ إذا قرأ ما كان يمسك نفسه وقرأه عمر يومًا في صلاة الفجر فما استطاع أن يكمل من البكاء وكان عثمان بكاءً بالقرآن يختم القرآن في ليلة ولا يتجاوز مصحفه حتىٰ ينبلج الفجر كانوا يهتمون بالمعاني لا بالأصوات والترنم المشغل بالمباني عن المعاني: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٢٣﴾ [الزمر: ٢٣]

طوبىٰ لأهل القرآن لن يضل ما عملوا به، عن أبي شريح الخزاعي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: أبشروا وأبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله

وأني رسول الله؟ قالوا: نعم قال: فإن هذا القرآن سببٌ أي وسيلةٌ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا" [رواه بن حبان في صحيحه]

ومن قرأه ضمن الحفظ والصون: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ [الإسراء: ٤٥]

ومن حفظه وترتله وأقرأه واستقراه بنية الرقية وجد الشفاء: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء: ٨٢]

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين أحمده سبحانه أكرمنا بالقرآن المبين وأشهد أن لا إله إلا الله الحق المتين وأشهد أن محمد عبده ورسوله الصادق الأمين صل الله وسلم عليه وعلىٰ آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد فأوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله فهي وصيته للأولين والآخرين فمن اتقاه وقاه ومن توكل عليه كفاه.

أيها المسلمون:

يبذل الكفار والفجار قصارىٰ جهدهم وجَهدهم لصد الناس عن القرآن وإشغالهم بالقيل والقال وبالغناء والطرب وبالفسق والفجور وبالأخبار وغيرها

فاحذروا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ٢٦﴾ [فصلت: ٢٦]

عباد الله:

إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ جعل من عباده من يحفظ القرآن عن صدرٍ ويحفظ معانيه عن صدرٍ وإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ هيئ مؤسسات ودولا تميزت بالاهتمام بالقرآن ولقد تميزت دولة الكويت بإنشاء مراكز تعليمٍ وتحفيظٍ وطباعة للقرآن الكريم وإقامة مسابقات ومنها مسابقة جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءته وتجويد تلاوته والمقامة حاليًا تحت إشراف وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت لتشجيع أبنائنا حفظة كتاب الله تعالىٰ ويتكرر ذلك في كل عامٍ تحت رعاية واهتمام سموا الأمير حفظه الله دافعهم في ذلك نحسبهم تنشئة جيلٍ يحمل القرآن ويكون من أصحابه ونشهد في هذه الأيام في دولة الكويت المباركة حرسها الله تنافس كثير من الحفاظ لكتاب الله تعالىٰ قدموا من أرجاء العالم إلىٰ دولة الكويت بأصواتهم الندية وتلاواتهم الشجية مع حفظٍ متيبٍ لكتاب الله فنسأل الله لهم التوفيق والسداد ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعلهم من العلماء العاملين بكتاب الله فإن هذا القرآن من أخذ به وتلاه أُجر ومن تركه من جبارٍ قصمه الله.

اللهم إنا نسألك كما هيأت لدولة الكويت الاهتمام بالقرآن أن تحفظها من كل سوءٍ يا رب العالمين اللهم أحفظ بلدتنا هذه من كل سوءٍ ومكروهٍ يا رب

العالمين اللهم كما فيه حفظة كتابك فأحفظهم يا رب العالمين اللهم صل وسلم وبارك علىٰ رسولك محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين وأرض اللهم علىٰ الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة أجمعين اللهم أجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وشفاء أمراضنا اللهم أجعلنا ممن يحلون حلاله ويحرمون حرامه وأجعله حجةً لنا لا علينا اللهم عليك باليهود الغاصبين اللهم عليك بالصهاينة المعتدين اللهم إنهم لا يعجزونك فرق جمعهم وشتت شملهم اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم اللهم إنهم قد قدموا بعتادهم وقوتهم ففرق ذلك عليهم يا رب العالمين اللهم أدر الدائرة عليهم اللهم أدر الدائرة عليهم اللهم أجعل تدبيرهم في تدميرهم اللهم أحفظ إخواننا المستضعفين في غزة اللهم أحقن دمائهم اللهم أحقن دمائهم وأحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم اللهم لا ناصر لهم سواك أنت الذي تنصرهم لا حول لهم ولا قوة ولا لنا إلا بك اللهم إنا نجعلك يا رب العالمين في نحور أعداءك وأعداءهم اللهم صن دمائهم وأجعل لهم ناصرًا وسببًا يا رب العالمين تقبل شهداءهم اللهم ثبت أقدامهم أمنهم في دورهم وأوطانهم اللهم أشف جريحهم اللهم أطعم جائعهم اللهم أطعم جائعهم اللهم أطعم جائعهم اللهم إنا نسألك يا ربنا أن تجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاء دار عدل وإيمان وسائر بلاد المسلمين.